

التوفيق منه للعبد وإرادته الخيرة له والقائه النور  
في قلبه وتعرفه إياه. وهذا لأن فعل الله تعالى  
صفته والله تعالى مع جميع صفاته غير مخلوق  
فأصل هذه الجواب أن الإيمان نفسه وتعني  
به الأثر والتصدق مخلوق لكونها فعل  
العبد وسببه وتعني به التوفيق من الله تعالى  
غير مخلوق لكونه فعل الله تعالى. فعلى هذا كان  
ينبغي للصنيف رحمه الله أن يقطع الجواب فيقول  
إنه مخلوق لأن السؤال كان عن نفس الإيمان  
لا عن الإيمان وسببه مع إلا أنه رحمه الله من شدته  
نظيره إلى عبادة الله وتوفيقه خصوصاً في هذه  
المسئلة التي هي أعظم المسائل وأشرفها لم يقطع  
الجواب وتردد فيه نظر إلى صفة هذا السبب العظيم  
الذي لا يستغني عنه العبد طرفة عين لله دره  
علماً وعملاً وتواضعاً وأدباً ثم إن الله رحمه الله

لأما حكم الكتاب بمسئلة الإيمان تيمناً وتبركاً  
ورجاء من فضل الله أن يحتم عاقبته بالإيمان اللهم  
أخبر عاقبتنا كلنا به بفضلك وكرمك **والجواب**  
**الكتاب** بكلام بعضه يتعلق بالدين الخفيف  
وبعضه مما يسرنا لا يتدبرنا بالمذنب الخفيف  
أما الأول فهو أن الإيمان هل هو من الله إلى العبد  
أو بالعكس أو بعضه من الله وبعضه من العبد  
فإن قلت إنه من الله إلى العبد فهو قوة مذهب  
الخيرية فأنهم يقولون العبد مجبور على الكفر  
والإيمان وإن قلت بالعكس فهو قوة مذهب  
القدرية فأنهم يقولون العبد مستطيع لكسب  
نفسه بنفسه قبل الفعل ولا يحتاج إلى قوة  
وعون من الله تعالى وإن قلت بعضه من الله  
وبعضه وبعضه من العبد يكون مشتركاً  
بين الرب والعبد وذلك لا يجوز. قلت هذا